Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البحث قائما على دراسة الوثائق.

ومن الظاهر ان نعوما لم يكن يحفل كثيرا بالوثائق، والا فما باله يقتضب في إشارته الى ما غنم منها؟ ولماذا لا يذكر من الوثائق التي غنمت في عفافيت الا مخطوط الوقائع مع ان ما غنم فيها كان كثيرا، وقد عنت بها المخابرات فصنفتها ووضعت لها الكشافات وترجمت اطرافا منها؟ وقد وضع ونجت تقريره عن ادارة المهدية بشرق السودان اعتمادا على هذه الوثائق ثم الحق في نهايته جداول تعريفية بالوثائق ومقتطفات من نصوصها ولكن نعوما لا يهتم بها مع انه يهتم بالطبول والمخلفات التي غنمت وبيعت في المزاد.

ثم لنَمْضِ قدما وننظر في تعامله مع وثائق المهدية حتى يتبين لنا مدى ادراكه:

يقول عن مخطوط وقائع عثمان دقنة الذي غنم في عفافيت: «وقد وجدت بين دفاتر بيت المال واوراقه تاريخ وقائع عثمان دقنة كما قدمه للخليفة فاطلعت منه على حقائق شتى»[1].

ولكننا نحسب ان وقفته مع هذا المخطوط كانت وقفة قصيرة. ولا نَنْسَ هنا ان نية الكتابة في تاريخ السودان قد جاءت في وقت لاحق، وبالتالي فإننا لا نعاتبه اذا لم ينظر في المخطوط بعناية. وقد نظر نعوم فيما بعد في سعادة المستهدي بسيرة الامام المهدي لاسماعيل عبد القادر الكردفاني واعتمد عليه، ولكنه لم يتبين ان ما اورده عن معارك دقنة لم يكن الا نقلا عن مخطوط الوقائع، فكيف له ألا يدرك هذا الصدى ان كان عارفا بمصدره. ثم انه زعم بأن وصف الوقائع موجه الى الخليفة بينما هو في الحقيقة موجه الى المهدي. ولسنا نرى ان مثله يقع في مثل هذا الخطأ إلا إذا كان عجلا. ولعله هنا يجاري ونجت الذي زعم أن وصف الوقائع قد أعد ليحفظ في محفوظات الخليفة.

---

(١) التاريخ ص١٢٥٢.